أُعَاقِرُ كاسَها فى كُلِّ يَوْمٍ   وأُسْرِفُ لَذَّتِى مِن صَرْفِ دَهْرِى
وَلَيسَ بِشاغِلِى عن زفِّ مَدحِى   الى عُلْيَاكَ مِن نظمٍ و نَثْرِ
وَكَيفَ أُخِلُّ فى صَحوِى بِمَدحٍ   ولَسْتُ أُخِلُّ فى سُكْرِى بِشُكْرِ

وقال يعاتب عز الدين ابن بهاء الدين على ضيم لحقه منه

خِدمتى فى الهوى عليكم حَرَامُ   كيفَ أُشقى بكم وانتم كِرامُ
إنّ شَرطَ الكِرامِ لا العبدُ يشقى   فى حِمَاهُم ولا النزيلُ يُضَامُ
أَنا عَبْدٌ لديكم ونَزِيلٌ   ولهذين حُرمةٌ وذِمَامُ
فَلِماذا اضعتم عَهْدَ مَن كَانَ   لهُ صحبةٌ بكم والتزامُ
شَابَ فى مدحكم ذوايبُ شعرى   مِثلُ شعرى وشعرُ غيرى غلامُ
ونظمتُ البديعَ فيكم وقد   القى مقاليدهُ الىَّ الكلامُ
فاذا ما تلا الزمانُ قريضى   اصبحت تستعيدهُ الأيّامُ
وتقرّبتُ بالودادِ فحسوبٌ   مقالى لديكم والمقامُ
ولقد سائنى شماتُ الاعادى   فىَّ لمّا زلّت بىَ الاقدامُ
فاذا ما افتخرتُ بالودّ قالوا   لا افتخارٌ الّا لمن لا يُضامُ
فَالى كم أعود فى كلّ يومٍ   خايبًا ساخطًا وترضى اللِئَامُ
وإذا جرّبَ المجرّبُ عمرًا   فعليه اذا أُصيبَ الملامُ
تقتلونى بالبشرِ منكم وقد   يقتلُ مع منجاك صفحتيه الحسامُ

وتريشون بيننا اسهمَ البَينِ   وتعزى الىَّ تلكَ السهامُ
فبرغمى فراقكم ورضاكم   وشديدٌ علىَّ هذا الفطامُ
فقد صحَّ عِندَ كلِّ لبيبٍ   انّ بُعدى مرادكم والسلامُ

قال وكتب بها الى الملك ناصر الدين محمد ابن الملك المنصور طاب مثواه يعاتبه على حالة كتبها له بغير وجه

جُدتَ بخطٍّ بغيرِ وجهٍ   وذاكَ حالٌ علىَّ يبطى
وليس ذا مذهبى ولكن   أُحبُّ وجهًا بغيرِ خطِّ

وقال يعاتبه على ضرر لحقه

يا سادةً شخصهم فى ناظرى أبدًا   وطيبُ ذكرهم فى خاطرى وفمى
ومَن لو انّ صروفَ الدهرِ تسعدنى   لما سعت نحو مغنى غيرهم قدمى
واللهِ لو علمت روحى بانّ لكم   فى قتلتى غرضًا آثرتكم بدمى

وقال يعاتب احد الاعيان عن الانقطاع

عذرتكَ إذ حالت حالُ يقلى الى   أطلت بها باعى وقصّرتَ آمالى
لانكَ دنيايَ التى هى فتنتى   فلا عجبٌ ألّا تدوم على حالِ

وقال ايضًا

لا والذى جعلَ المودّةَ مانعى   مِن أن أُجازى سيّدى بجفائهِ
ما حلّت الايامُ موثقَ حبّه   عندى ولا حالت عهودُ وفائهِ

Copyright © King Saud University